وجهة نظر اميركية حول طبيعة التسوية

Toward Arab-Israeli Peace, Washington, D.C.: The Brookings Institution, 1988.

عشية انتخابات الرئاسة الاميركية، وفي أوج المعركة الانتخابية، وقبل تحديد الرئيس الاميركي الجديد، أصدر معهد بروكنغز الاميركي دراسة بعنوان «طريق السلام العربي ـ الاسرائيلي»، ليكون عوناً للرئيس الاميركي الجديد على تحديد سياسته تجاه قضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي، والتسوية السياسية المقبلة في المنطقة.

ويعتبر معهد بروكنغز أحد المعاهد العلمية المستقلة في الولايات المتحدة الاميركية، التي تهتم بدراسة قضايا السياسة الخارجية الاميركية، ويعمل فيه حوالى مئة باحث ومسؤول سابق في الادارة الاميركية، وعادة ما تكون دراساته موضع اهتمام مسؤولي البيت الابيض، والخارجية الاميركية.

ومن الجدير بالذكر ان المعهد كان أصدر، في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٥، تقريراً بعنوان «طريق السلام في الشرق الاوسط» (*Toward Middle East Peace*) قدّم الى الرئيس جيمي كارتر، فور انتخابه رئيساً للولايات المتحدة، وساعده في تحديد مواقف ادارته من قضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي، واختار للعمل معه بعضاً من المشاركين في صنع التقرير، مثل بريجنسكي وفيليب كلوتزنيك ووليام كوانت.

كان من المقرر الانتهاء من التقرير الحديث في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧، لكن الانتفاضة الفلسطينية أجبرت العاملين فيه على تأجيل صدوره لعدة شهور، وكان وليام كوانت رئيساً لمجموعة الدراسة التي اصدرته، كما كان من بينها يهود اميركيون، وفلسطينيان مقيمان في الولايات المتحدة. وبذلك تميّزت مجموعة دراسة ١٩٨٨، عن سابقتها، باشراكها شخصيتين اميركيتين من اصل عربي، هما رشيد الخالدي وفؤاد المغربي، ولكل منهما موقف مؤيد للحقوق الوطنية الفلسطينية؛ وقد دافعا، في الدراسة، عن حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، وضرورة ازالة العوائق القانونية التي تحول دون اقامة اتصالات مباشرة بين الولايات المتحدة الاميركية ومنظمة التحرير الفلسطينية؛ كما أكدا ان العلاقة بين الاردن والدولة الفلسطينية لا تحدّدها سوى المفاوضات الحرة المباشرة فيما بينهما. وبالطبع، خالفت آراؤهما آراء بقية المشاركين في الدراسة، فاضطرا الى تسجيلها في مقدمة التقرير.

على الجانب الآخر، اشترك في الدراسة بعض اليهود الاميركيين الاعضاء في مؤتمر ولجنة اليهود الاميركيين، ولجنة الشؤون العامة الاسرائيلية (ايباك)، وهي أقوى جماعات الضغط الصهيونية في الولايات المتحدة الاميركية. ولذلك، كان التقرير أكثر انسجاماً مع مواقف الجماعات الصهيونية الاميركية، التي لم تختلف مع ما جاء في التقرير، سواء في رفضها لأية اشارات عن الدولة الفلسطينية، أو اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في أية مفاوضات للسلام، أو اقامة أية اتصالات بين الولايات المتحدة الاميركية ومنظمة التحرير. وقد أصر كينيث وولاك، المدير السابق في ايباك واحد أعضاء المجموعة الدراسية، على تسجيل ذلك في مقدمة التقرير أيضاً.

ومن الملاحظ في التقرير انه اتخذ مواقف من الحقوق الفلسطينية المشروعة أكثر استجابة لرغبات اسرائيل واللوبي الصهيوني عن تلك التي دعا اليها تقرير العام ١٩٧٥، على الرغم من ان التقرير الجديد أُصدر والانتفاضة الفلسطينية ثائرة.